

اجتهادات عبد المنعم رياض

تحية واجبة لجمعية المحاربين القدماء وضحايا الحرب، ومديرها اللواء مجدى الغرابلى، وكل من أحيى أمس يوم الشهيد والمحارب القديم، الذى يصادف الذكرى السادسة والأربعين لاستشهاد البطل المصرى الفريق أول عبد المنعم رياض فى 9 مارس 1969. الذى يظل استشهاد عبد المنعم رياض نموذجاً للبطولة والشجاعة والتضحية.

شبابنا. فقد استشهد رياض بعد أن أكمل أهم مهمة فى حياته الحافلة بالعمل، وهى الخطة الأولى لتدمير خط بارليف التى بدأ فى الإشراف على الإعداد لها فور توليه رئاسة أركان القوات المسلحة، فى إطار إعادة بناء القوات المسلحة بعد هزيمة 1967.

وقد بدأ تنفيذ تلك الخطة فى 8 مارس 1969، حيث أطلقت النيران على طول خط الجبهة وتكدت القوات الإسرائيلية خسائر كبيرة فى ساعات قليلة. وفى صباح اليوم التالى، قرر رياض التوجه إلى الجبهة لمعاينة الوضع على الأرض، والإعداد للضربة التالية ضمن الخطة التى أشرف على وضعها. وعندما وصل إلى هناك، أصر على الذهاب إلى أكثر المواقع تقدماً رغم أن هذا الموقع لم تكن تفصله سوى 300 متر عن مرمى النيران الإسرائيلية التى قصفت المكان الذى كان فيه، فرفض العودة وصمم على أن يقود جنوده بنفسه لأكثر من ساعة، إلى أن انفجرت إحدى طلقات المدفعية قرب الحفرة التى كان يقود المعركة منها. وجاء استشهاده فى ذلك الوقت الحرج من حرب الاستنزاف بعد أن وضع

الأساس لحرب تحرير الأرض المحتلة عام 1967. كانت خطة ضرب خط بارليف، التي بدأ تنفيذها في اليوم السابق على استشهاده، جزءاً من (الخطة 200) الشاملة التي قامت على أساسها (الخطة جرانيت) التي تم تطويرها لتصبح هي خطة العمليات في حرب 1973 (الخطة بدر). لقد كان الشهيد عبد المنعم رياض قائداً غير عادي جمع بين العلم العسكري والمعرفة الاقتصادية والسياسية. وإذا كان قد استحق لقب «الضابط الذهبي» خلال مشاركته في دورة دراسية في أكاديمية موسكو العسكرية العليا عامي 1958 و1959، فهو جدير بلقب «القائد المثقف» الذي نهل من معارف شتى، وأجاد أربع لغات هي الإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية.